

جهود تسليح الثورة الجزائرية وردود الفعل السرية للمخابرات الفرنسية Efforts to arm the Algerian Revolution and the secret reactions of French Intelligence Service



د. صارة قاسم *

جامعة علي لونيسي البلدية 2

Sarah_gacm@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/09/20 تاريخ القبول 2024/10/30 تاريخ النشر 2024/12/17



ملخص:

معركة تسليح الثورة الجزائرية كانت واحدة من أصعب فصول حرب التحرير، لقد واجهت بكل تحد مشكلات عويصة واستطاعت أن تجد الحلول المناسبة التي فرضتها طبيعة هذه المعركة، كللت الجهود المختلفة بإدخال السلاح برا وبحرا، ناهيك عن الصنع المحلي له من خلال انشاء مصانع بالقواعد الخلفية. كما تكفلت وزارة التسليح والاتصالات العامة "المالغ" منذ إنشائها بمهمة البحث عن طرق عاجلة لتوفير وتمير السلاح من الخارج إلى داخل الجزائر وذلك في ظل ردود الفعل العنيفة للاستعمار الفرنسي المدعم بجهاز مخابرات قاد عمليات سرية اشتهرت باسم "هومو" و "أرما" وغيرها من وسائل الحرب الدموية السرية.

الكلمات المفتاحية: التسليح؛ الثورة الجزائرية؛ المالغ؛ الاستعمار الفرنسي؛ المخابرات.

Abstract:

The battle to arm the Algerian revolution was one of the most difficult chapters of the liberation war, and was able to find appropriate solutions that was imposed by the nature of this battle. Various efforts culminated in the introduction of weapons by land and sea, not to mention the local

* المؤلف المراسل

manufacture of some of them through the establishment of factories in rear bases. Since its establishments, the Ministry of Armaments and Public Communications has undertaken the task of searching for urgent ways to transfer weapons from abroad to inside Algeria, in light of the violent reactions of the French colonialism, supported by an intelligence service that led secret operations known as "HOMO" and "ARMA" and other means of secret bloody warfare.

Key words: Arming; The Algerian Revolution; MALG; French colonialism; Intelligence service.

مقدّمة:

يعتبر التسليح بمثابة الشريان الحيوي لجميع الثورات في العالم ناهيك عن أعظم ثورات التاريخ المعاصر ألا وهي الثورة الجزائرية، لقد شكل انشغالا حقيقيا لأهميته في استمرار النضال والصمود في وجه العدو لنيل الاستقلال.

كانت الثورة التحريرية تحمل في طياتها روح المقاومة والصمود في وجه الاستعمار الفرنسي وواجهت تحديات هائلة في شراء السلاح من الخارج وصنعه محليا، كما سعى رجالها الى تطوير مهارات تأمين، إدخال وتوزيع السلاح منذ سنة 1960م وهو تاريخ انشاء وزارة التسليح والاتصالات العامة (المالغ). تبنت هذه الأخيرة مهمة البحث عن مصادر جديدة للتسليح لدى الدول الصديقة، كما عملت على انشاء مصلحة سرية عرفت بمصلحة العمل (S4)، وفتحت جبهات جديدة لإدخاله نحو الولايات الجزائرية، كما عقدت اتصالات وصفقات عديدة مع تجار السلاح وفتحت مخازن سرية له واعتمدت طرقا تمويلية لإدخاله في ظل ردود الفعل العنيفة للاستعمار الفرنسي، فقد لعبت مصالحه السرية الاستخباراتية دورا كبيرا في اعداد القوائم السرية لاغتيال رجال الثورة وتجار الأسلحة كانوا جزائريين أو أجانب، وهو ما زاد من صعوبة تأمين الأسلحة، لكن رغم تلك التحديات استمرت الثورة وحققت انتصارات جمة.

ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية: ماهي الجهود التي بذلت لضمان نجاح تسليح الثورة وكيف كانت ردود الاستعمار الفرنسي ومصلحه الاستخباراتية الرامية لعرقلة اقتنائه؟

للوصول إلى إجابة شافية طرحنا جملة من الفرضيات: ماهي مساعي المنظمة الخاصة في تأمين السلاح قبل اندلاع الثورة؟ ماهي طرق ووسائل التسليح المحلية والخارجية خلال الثورة التحريرية؟ كيف ساهمت مصالح المخابرات الجزائرية في تأمين السلاح وكيف تمكنت من اختراق ردود الفعل الفرنسية الرامية لاغتيال قادة الثورة وتحييد تجار السلاح؟ ما هو الدور الذي لعبته مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة (SDECE) في عرقلة اقتناء وتمير السلاح نحو داخل الوطن؟

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الجهود المبذولة لتأمين السلاح خلال الثورة وخاصة جهود رجال ومصالح المخابرات الجزائرية في تحدي ردود فعل الاستعمار ومصالحه السرية الاستخباراتية التي صعبت من مهمة التسليح في مرحلة حرجة من الثورة التحريرية.

للإجابة على الإشكاليات المطروحة تطلب منا الأمر الانتقال في سياق هذه الدراسة من العام إلى الخاص من خلال تتبع المنهج التاريخي، ومن بين الآليات المعتمد عليها في استعراض وتقصي التطورات والأحداث التاريخية، هي الوصف والتحليل، وذلك لمحاولة الوصول إلى الدور الفعال الذي لعبه رجال الثورة في تأمين السلاح وردود الفعل الاستعمارية في دحضها، كما اعتمدنا على التحليل النقدي في دراسة الوثائق وتحليل الوقائع ومناقشتها، والاستنتاج مع احترام التسلسل الزمني الذي فرضته علينا الفترة الزمنية المحددة في دراستنا.

أولاً: إرهابات البحث عن السلاح:

سعت المنظمة الخاصة منذ تأسيسها سنة 1947م إلى توفير السلاح استعداداً لليوم الموعود في ظل الرقابة الفرنسية المشددة التي كشفت أمرها سنة 1950م.

1. تأسيس المنظمة الخاصة وهيكلتها

شكلت مجازر 08 ماي 1945م منعرجا حاسما في تغيير فكر المقاومة الجزائرية، فالقمع العنيف والرفض الشرس لمطالب وآمال الجزائريين الشرعية أدى إلى تأسيس جناح عسكري مسلح انبثق عن انعقاد مؤتمر 15 فيفري 1947م. استطاعت المنظمة الخاصة أن تخلق نواة جهاز عسكري، سعت إلى تهيئة وإعداد قوة عسكرية مسلحة سرية حيث وضعت نظاما داخليا للتجنيد وبرنامجا خاصا للتدريب، تضمن فنون استعمال السلاح وصناعة المتفجرات واستعمال الراديو السلبي واللاسلكي¹.

اشتملت المنظمة الخاصة على هيئة أركان ضمت عدة أقسام تمثلت في: شبكة المساعدين، قسم الاستعلامات، قسم الفداء وقسم المتخصصين في المتفجرات². استطاع مناضلو هذا القسم الأخير، صنع نوع من القنابل اليدوية بعد توصلهم إلى تقنية الصنع والتركيب³.

2. مساعي المنظمة الخاصة لتوفير السلاح

واجهت المنظمة الخاصة صعوبات جمة فيما يخص قضيتي المال والسلاح، فكانت تفتقر إلى مورد مالي دائم ومستقر⁴، حيث سعت إلى جمع التبرعات⁵، وهدفت للحصول على الحد الأدنى من السلاح في سرية تامة لأجل تأطير المناضلين من جهة وتخزينه لليوم الموعود من جهة أخرى⁶.

تمكن من الحصول على أول دفعة قدرها 350 إلى 400 قطعة من البنادق الإيطالية القادمة من ليبيا⁷، كما اشترى المناضل "واعلي بناي" في شهر ديسمبر 1947م الدفعة الثانية من السلاح من داخل الجزائر، تنوعت بين رشاشات، مسدسات، بنادق وقنابل. كما استطاع المناضل "حسين آيت أحمد" من الحصول على جهاز إرسال واستقبال من مقر قيادة إيزنهاور بفندق سان جورج بالجزائر، وتمكن مناضلو

المنظمة الخاصة من الحصول على أجهزة إلكترونية أخرى من معامل الطيران المدني بالدار البيضاء⁸.

كما عمل قادة المنظمة الخاصة على الاتصال بجنوب المغرب الأقصى بأشخاص كانوا بصلة مع الأمير عبد الكريم الخطابي، زدوهم بأسلحة معتبرة، أمّنوا توصيلها إلى الغرب الجزائري الذي كان يفتقر إلى السلاح بسبب التواجد الكثيف للقوات الفرنسية وضعف نشاط مهربي السلاح⁹. أمّا أحمد بن بلة فيشير في مذكراته أنه لم يتلقَ أي سلاح من المغاربة الذين وعدوهم بذلك واخلفوا الوعد وكان بذلك القطاع الوهراني يعاني من أزمة ندرة السلاح¹⁰.

عجزت المنظمة الخاصة على توفير الحد الأدنى من السلاح في وهران والجزائر والقبائل، في حين تمكنت من توفيره في المنطقة الشرقية لتلقيها الدعم الوافر واتصالها بمصر وتونس وليبيا¹¹. كما تم تأسيس شبكة التهريب والمتاجرة بالسلاح في الجبهة الجنوبية الشرقية، حيث تعد منطقة وادي سوف معبرا رئيسا للسلاح والذخيرة نتيجة العلاقات الطيبة مع المقاوم الليبي الشيخ "غومة المحمودي"¹².

زاد نشاط المنظمة الخاصة في الأوراس فيما يتعلق بجمع الأسلحة، فقد كلف "مصطفى بن بولعيد" بمهمة صنع القنابل المحلية وربط الاتصالات بالثوار التونسيين والقيام برحلات استطلاعية بغرض الحصول على السلاح وإعداد مخابئي له إلى غاية وصوله نحو الداخل¹³. لعبت المنظمة دورا هاما في جلب الأسلحة من ليبيا وأدخلت كميات كبيرة إلى المناطق الشرقية خلال سنوات 1948 إلى 1949م، حيث يذكر أحمد بن بلة أن كمية السلاح الذي انطلقت به الثورة والذي يقدر بحوالي 400 قطعة تم اقتناؤه من ليبيا مرورا بطريق غدامس، ثم الوادي وبسكرة، ثم اريس، وهو سلاح بسيط من مخلفات الحرب العالمية الثانية¹⁴.

تكفل مناضلو المنظمة الخاصة إلى جانب البحث عن السلاح والذخيرة بجمع القنابل والمتفجرات، وأشرف على هذا النوع من الأسلحة قسم المتفجرات التابع للمصلحة العامة، حيث تدربت عناصرها على استعمال أنواع من المتفجرات في عمليات تخريب الجسور ومراكز العدو، وصناعة القنابل محليا بعد تمكن المسؤول "مقران أعراب محمد" من صنع وتركيب السباكة لكونه متخصص في المجال¹⁵. كما تكفل المناضل "سويداني بوجعة" بمهمة جمع المتفجرات التي انتشرت في المناجم كالونشريس، حيث كانت تتواجد مستودعات لشركات فرنسية بها متفجرات وصواعق¹⁶. إلى جانب جمع الذخيرة من السلاح والمتفجرات اهتمت المنظمة الخاصة بجانب حساس ومهم ألا وهو أجهزة الاتصالات اللاسلكية.

ثانيا: جهود التسليح خلال الثورة التحريرية (1954-1960م)

اهتمت مصالح الثورة التحريرية كثيرا بمهمة التسليح تلبية لاحتياجات الولايات والثوار، وتنوعت بين شحنات سلاح بحرية وبرية، وانشاء مصانع وشبكات تسليح سرية.

1. شحنات السلاح البحرية

تعد أسلحة "اليخت دينا" أول شحنة سلاح تصل إلى الجبهة الغربية سنة 1955م¹⁷. كان اليخت ملكا لملكة الأردن "دينا عبد الحميد"، استأجره عليها الضابط المصري "حسين خيري"، وأدعى أنه سيستعمله في نقل الأثرياء في رحلات استجمامية¹⁸. جرى التحضير لعملية النقل السري للسلاح في ظل تخطيط محكم وسرية تامة، لينطلق اليخت من ميناء بور سعيد بتاريخ 24 مارس 1955م محملا بحوالي 21 طنا من الأسلحة والذخيرة الحربية¹⁹، معظمها أسلحة أوتوماتيكية خفيفة وقنابل ومتفجرات وكميات من الرصاص وفتيل وغيرها²⁰، كما رافق الشحنة ضباط جزائريون تم تدريبهم وإعدادهم في مصر لتولي مهام عسكرية لصالح الثورة التحريرية²¹.

توجهت الرحلة من بور سعيد إلى الناظور المغربي، وبالتحديد شاطئ رأس كبدانة بالقرب من منطقة مليلية الاسبانية، وصلت مع بداية شهر أفريل لتبدأ عملية إنزال السلاح التي تمت بنجاح²² وكلف الهواري بومدين بمهمة تدريب الجنود على استعمالها²³. تلت هذه الشحنة عمليات تسليح أخرى ناجحة منها: عملية اليخت انتصار القادمة من مصر والتي شحنت بالأسلحة بتاريخ 02 سبتمبر 1955م وتوجهت نحو ميناء الناظور بالسواحل المغربية، أفرغت حمولتها بنجاح بتاريخ 21 سبتمبر 1955م والتي تضمنت بنادق رشاشة، مسدسات أوتوماتيكية، قنابل يدوية، خراطيش ومناظير²⁴.

خلال شهر أكتوبر 1955م تم إمداد الجبهة الغربية بالسلاح من خلال شحن يخت السعيد بالأسلحة والتي وصلت شهر نوفمبر وحملت معها إلى جانب الذخيرة أجهزة سلكية ولا سلكية²⁵. كما أغمرت الاتصالات التي قام بها بن بلة مع جمال عبد الناصر خلال شهر مارس 1956م على توجيه شحنة أخرى من الأسلحة عبر مركب ديفاكس الذي غادر الإسكندرية مطلع شهر مارس ووصل إلى ميناء سبتة بتاريخ 20 ماي 1956م، حيث تكفلت قيادة الولاية الخامسة بتهريبها على الحدود الجزائرية المغربية عبر المسار الرابط بين الناظور - وجدة مع مناطق مغنية والغزوات وتلمسان، وهذه الشحنة أخذت طريقها إلى وهران والمنطقة الرابعة والثالثة²⁶.

فرضت فرنسا حصارا برياً وجوياً على الحدود الجزائرية لعرقلة امداد داخل الوطن بالسلاح وهو ما دفع بقيادة الثورة إلى إنشاء مصانع السلاح ومراكز التسليح، متخذين على عاتقهم مسؤولية صنع السلاح.

2. إنشاء مصانع ومراكز السلاح بالقواعد الخلفية للثورة

بعد انتهاء أشغال مؤتمر الصومام أنشئت مديرتان للتموين، الأولى بالشرق مجال عملها تونس وليبيا والثانية بالغرب مجال عملها المغرب وأوروبا، كانت هذه الأخيرة تسيّر من طرف محمد بوضياف الذي تمكن من إنشاء شبكة التموين بالسلاح، مقرها

ببرشلونة، مهمتها شراء السلاح وإرساله إلى الشمال المغربي (الناظور، وجدة، تطوان) ثم نقله إلى داخل الجزائر. تحولت مديرية التموين بالغرب إلى مناطق عبور استراتيجية ومراكز تدريب سرية للجيش الجزائري وقواعد لتخزين السلاح القادم من أوروبا والمشرق العربي²⁷ بعد أن أصبحت تابعة لوصاية العقيد عبد الحفيظ بوصوف بعد اختطاف محمد بوضياف ضمن الطائرة المقلدة للوفد الجزائري بتاريخ 22 أكتوبر 1956م.

تمثلت مهمة القاعدة في تصليح السلاح وصيانته حتى أنها تمكنت من صنع بعض أنواع الأسلحة الألمانية من رشاشات، مدافع وقاذفات، وقامت سنة 1960م بصنع 10 آلاف رشاشة و300 قنبلة في الشهر اعتمادا على تقنيين جزائريين وآخرين أجنب متطوعين²⁸.

عمل العقيد عبد الحفيظ بوصوف على إقامة مصانع سرية ولإنجاح العملية عمل على شراء مزارع بالأرياف المغربية وأنشأ بها مراكز سرية لصنع السلاح اتخذت²⁹ أسماء تمويهية خوف كشفها منها: مركز "سوق الأربعاء" سنة 1958م بمنطقة بئر الحادم السويسي (الرباط)، مخصص لصنع الرشاشات وبعض قطع المدفع ومركز "بوزنيقة" سنة 1960م بمنطقة تدليت، خصص لصنع القنابل اليدوية ومركز "تمارة" بالقنيطرة سنة 1960م، خصص لصناعة ماسورات الرشاش (Les canons des Mitrallettes)، وغيرها³⁰.

كما أقيمت عدة مصانع في كل من الناظور والدار البيضاء تحت غطاء صناعة الشوكات والملاعق، وبدأت أولى الشحنات تخرج من المصنع سنة 1959م وتوجه نحو الولاية الخامسة حيث زودت الثورة بحوالي 20 طنا من المتفجرات فضلا عن بعض القطع التي كانت تصنع هناك على غرار البازوكا والرشاشات. لقد تمكن المناضل "مسعود زغار"³¹ من توطيد علاقته بالأمريكيين وصار صديقا لعميل المخابرات الأمريكية "جيمي أوبال" المعروف بالعميل "تيودور" بداية من سنة 1955م في المغرب، والذي ساعده في

إقامة خط سري من أمريكا إلى المغرب تهرب عبره قطع الغيار الحربية والمتفجرات الموجهة للمصنع³².

3. إنشاء الشبكة السرية لتهريب السلاح

أصبح إدخال السلاح من المغرب إلى الجزائر نحو الولايات الداخلية مهمة صعبة وشبه مستحيلة بعد إقامة خطي شال وموريس على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية، ما دفع بقادة الثورة إلى تشكيل شبكة سرية مهمتها جلب وإدخال السلاح نحو الجزائر. كانت تابعة للولاية الخامسة ومقرها وجدة المغربية وعيّن على رأسها "محمد رويحي" المدعو سي توفيق، يساعده "محمد مرسللي" في الشرق، "محمد لمقامي" في الغرب³³. اتّبع هذه الشبكة السرية طرقا عديدة لإدخال السلاح من الخارج نحو الداخل، حيث ساهمت كثيرا في توفير متطلبات الجيش من السلاح إلى غاية وقف إطلاق النار حيث تم كشفها في آخر مهمة لها من طرف قوات الأمن الإسبانية³⁴.

اختارت الشبكة عناصرها بدقة وحذر، ضمت إليها رجال ونساء من مختلف ولايات الجزائر وعناصر جزائرية منظمّة في الجيش الفرنسي وأجانب من الجنسية الفرنسية أمثال "شيروسو شامبو دوسان" الذي أطلق عليه الاسم الثوري "علي". هذا الأخير كان يعمل على نقل السلاح إلى الجزائر من خلال سيارة تؤمنها له الشبكة بمقابل مادي دون أن يعلم حقيقة ما كان يحمله ظنا منه أنه يحمل المال والبريد، ونفذ عملياته لغاية الاستقلال وهو يجهل ذلك، أما "جاكلين بورسارو" صديقة أحد عملاء الشبكة السرية، فكانت هي الأخرى تؤدي مهمتها بمقابل مادي³⁵.

اتخذت الشبكة أماكن سرية بالمغرب للقيام بالتعديلات في السيارات، الأثاث وغيرها، كما اتخذت مشاغل سرية أخرى في إسبانيا، اختارت لها أماكن عامة لا مشبوهة حتى لا تثير الشكوك حيالها، منها فندق "ميلان" بالقرب من مدينة أليكانت وفندق "سي جوفيانا" في مدريد، فيلا في برشلونة، مطعم في كوبنهاج بالقرب من مدينة أليكانت كان

لامرأة دانيماركية تزوجها أحد أفراد الشبكة وأدار المطعم والمشغل السري في الطابق السفلي دون علمها³⁶.

ثالثا: إشراف وزارة التسليح والاتصالات العامة³⁷ (المالغ) على مهام التسليح:

عملت الوزارة منذ إنشائها على التكفل بمهام التسليح داخل وخارج الوطن، وبحث عن مصادر تموين جديدة، كما استحدثت مصلحة سرية (S4)، وفكرت جديا بمشروع النقل الجوي للسلاح.

1. البحث عن مصادر تموين جديدة:

بعد قرار دمج وزارة التسليح والتموين العام مع وزارة الاتصالات العامة في وزارة تدعى المالغ نهاية سنة 1959م وبداية سنة 1960م تحت إشراف الوزير بوصوف الذي أصبح المسؤول الأول عن تسليح الثورة، قام بضم وتنظيم مديريتين للتسليح هما: مديرية التسليح الشرقية ومديرية التسليح الغربية، بالإضافة إلى تمثلية في أوروبا للتتقيب وشراء السلاح، اتخذت من فرانكفورت مقرا رئيسيا لها. لقد وفر العقيد بوصوف لمسؤوليها الدعم الكامل من قبل مصالح المخابرات (مديرية اليقظة ومكافحة الجوسسة، ومديرية التوثيق والبحث)، التي منحتها المعلومات الدقيقة السرية وحمت أفرادها من التصفية والاختراق وبحث عن مصادر جديدة لدى الدول الصديقة التي اعترفت بالحكومة المؤقتة كيوغوسلافيا، الصين، بلغاريا والاتحاد السوفيتي، كما فتح جبهة جديدة في الجنوب لإدخال السلاح عبر مالي سنة 1960م، لقد وصلت شحنات السلاح من الدول المذكورة سابقا عبر الموانئ المختلفة³⁸.

كما تشير الوثيقة الأرشيفية³⁹، أنّ مكتب المخابرات الفرنسية المتواجد بالجزائر (SDECE⁴⁰)، كشف وصول باخرة بلغارية إلى ميناء طرابلس بليبيا بتاريخ 02 جوان 1960م، تحمل 300 ألف طن من الأسلحة، لكنه لم يتوصل إلى كشف أمر الاستفادة منه، إن كان موجهها إلى جبهة التحرير أو إلى جهة معينة أخرى⁴¹، وحسب شهادة

المجاهد دحو ولد قابلية فإن السلاح اقتنته وزارة المالح لصالح الثورة، ووصل بأمان بفضل المصالح السرية التي سهرت على ذلك⁴².

2. إنشاء مصلحة العمل (S4):

قرر العقيد عبد الحفيظ بوصوف إنشاء مصلحة رابعة بمديرية التوثيق والبحث⁴³ تدعى المصلحة الرابعة (S4⁴⁴) خلال شهر فيفري من سنة 1961م، تمثلت مهمتها في البحث عن السلاح وإيجاد طرق عاجلة لتزويده نحو داخل الجزائر⁴⁵. عين "محمد رويحي"، المدعو التوفيق ومعروف كذلك باسم الحاج باريقو، مسؤولاً عن هذه المصلحة، كما عين بنفسه مساعدي الحاج باريقو المتمثلين في "محمد مرسللي" المدعو عبد العزيز في الشرق، و"محمد لمقامي" المدعو عباس في الغرب⁴⁶. كما وضع الحاج باريقو تحت تصرف المجاهد "عباس" جاسوساً من وهران عمل سابقاً كفدائي، تم إرساله إلى جنيف باسم مستعار هو "مختار مزيان"، تحصل على معلومات تخص شركة فرنسية مختصة في صنع لفائف الكربون لها فروع في الدار البيضاء المغربية، حيث كانت المخابرات ترغب في الوصول إلى كيفية شراء اللفائف، حيث أعطاهم الضوء الأخضر لإنجاز العملية⁴⁷، وغيرها من العمليات الناجحة.

كما عمل المسؤول عن مهام أوروبا المناضل "محمد يوسف" على فتح معمل كبير متخصص في الميكانيكا والحديد على ضفاف نهر الراين بألمانيا، حيث عين هناك متخصصين في الميكانيكا والحديد جزائريين وألمان، وكان يستقبل العديد من السيارات والشاحنات لشخصيات مهمة، يقوم من خلالها بإرسال السلاح، وكانت تنطلق من ميناء مرسيليا باتجاه الموانئ الجزائرية بوهران، الجزائر، عنابة. كما كانت هناك اتصالات عديدة سرية مع تجار السلاح، حيث تمكنوا من شراء كميات كبيرة. كانت مهمة المصلحة الثانية هي ابتكار طرق لتزويده، حيث مررت من تونس وبولندا على أساس طلبية لزيت المائدة، تملأ فيها خزانات الزيت بالأسلحة ويعاد تلحميها وإرسالها على شكل

شحنات من موانئهم إلى موانئ الجزائر والمغرب. تم إخفاء كميات كبيرة من الأسلحة هناك تقدر بحوالي 30 طنا، كما أرسلت المصلحة السلاح بطرق تموينية عبر القطارات والطائرات والشاحنات⁴⁸.

كان الإمداد العسكري لداخل الجزائر يتم من تونس تحت قيادة العقيد بن عودة بمساعدة "عبد المجيد بوزيد"، وقدم بالفعل شحنات السلاح للولاية الأولى والثانية، وكانت المغرب مركز إمداد للداخل نحو الولايتين الخامسة والسادسة، أما وسط الجزائر، الولاية الرابعة والولاية الثالثة فكان إمدادهم من قبل الخدمات اللوجيستية لأوروبا (مقرها كولونيا في ألمانيا الغربية) من قبل المناضل محمد يوسف حيث نجحت هذه الأخيرة في إرسال 11 طن من الأسلحة خلال عملية نقل 200 برميل من النفط إلى الجزائر العاصمة، وشملت الأسلحة، 400 رشاش، 600 مسدس من علامة (Astra)، 500 قنبلة يدوية وذخيرة متنوعة⁴⁹.

كما فتحت وزارة المبالغ مخازن كثيرة لاستقبال وتخزين السلاح ومراقبته وصيانتها في كل من الكاف، مرسى مطروح، طبرق وبن غازي بطرابلس، كانت كلها تحت إشراف العقيد عبد الحفيظ بوصوف تحت حراسة أعين المخابرات⁵⁰.

3. مشروع النقل الجوي للسلاح

إنّ العائق الأكبر الذي عانت منه الثورة هو خنقها بواسطة السد المكهرب الذي جعل الولايات الداخلية تعاني من نقص السلاح، حيث بحث المجاهد "دحو ولد قابلية" المشكل بصفته مكلفا بالشؤون العسكرية في مديرية التوثيق والبحث بقاعدة ديدوش مراد، وتوصل إلى حل اقترحه عليه الاتحاد السوفييتي، ألا وهو نقل السلاح جوا عن طريق الطائرات على ارتفاع منخفض حتى لا يتم رصدها من قبل الرادارات وهبوط الأسلحة بواسطة المظلات. درس هذا الاقتراح وبدأت المخابرات الجزائرية (المالغ) في التحضير لتنفيذ مشروع العمل الجوي بعد اتفاق عبد الحفيظ بوصوف مع السلطات السوفييتية

العسكرية في مارس 1961م لتأطير عناصر من المخابرات في مجال الطيران في ثلاثة تخصصات: مهندسون، تقنيون، قائدو طائرات هليكوبتر. عرض السوفييت على الجزائر خمسة (05) طائرات هليكوبتر من نوع (M.I.4A)، أرسلتها في حاويات إلى مكناس، تم تركيبها وإدخالها إلى الجزائر بعد الاستقلال مباشرة، لكنها لم تستعمل آنذاك. تمّ تنفيذ أول رحلة للطيارين الجزائريين في المجال الجوي الجزائري بواسطة سرب من الطائرات، في يوم الاحتفال بالاستقلال الجزائري في عرض فخم زين الأجواء الجزائرية، وهذه الحصة اللافقة فاجأت قوات الاحتلال السابقة وسجلت علامة فارقة في التاريخ الجزائري⁵¹.

رابعا: السياسة الفرنسية لمحاربة التسليح والقضاء على شبكاته السرية:

عمليات التسليح الناجحة التي قادتها الثورة واستعملتها في وجه العدو ألهمت ردود فعله التي كانت شرسة.

1. التصفية الجسدية من خلال عمليات هومو⁵² (HOMO)

منح الجنرال شارل ديغول الترخيص بالقتل منذ ولادة الجمهورية الفرنسية الخامسة سنة 1958م، فكانت الأوامر بالاغتيالات في الواقع سرّية تشاركها لجنة صغيرة فقط من المسؤولين⁵³. هدفت العمليات الخاصة إلى التصفية الجسدية، ونفذت بتنظيم وتسيير من مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة في الجزائر (SDECE)⁵⁴، ففي سنة 1957م أعطى "غي مولي" (Guy MOLLET)، رئيس المجلس، الضوء الأخضر لتلك الاغتيالات المستهدفة وكان الجنرال "بول غروسين"، الرئيس الجديد لمصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة، هو المشرف على تنفيذ تلك العمليات، وبمجرد تعيين الجنرال "موريس" كقائد أعلى للقوات المسلحة في الجزائر محل الجنرال "صالان" في شهر ديسمبر 1958م، بدأ بتنفيذ عمليات "هومو" من تلقاء نفسه. تم تنفيذ حوالي 150 عملية عهد الجنرال موريس 150 عملية⁵⁵، استهدفت ممثلي جبهة التحرير الوطني

ومهربي الأسلحة. تحدث "قسطنطين ميلنيك" عمّا يقارب عن 140 ضحية خلال عام واحد فقط من سنة 1960م وهي إحصاءات مبنية على شهادات في غياب الأدلة الوثائقية⁵⁶. كانت تلك العمليات سببا في تصفية العديد من مؤيدي الثورة ومعاونيها من الأوروبيين وغير الأوروبيين، نذكر من بينهم: البروفيسور جورج لايرش، المحامي أوغوست ثيفيني، وعائلة شلوتر⁵⁷.

لقد استعملت في العديد من المرات مهربي أسلحة مزيفين بامبورغ خاصة، لأن ألمانيا الفدرالية كانت مكانا نشطا لعقد صفقات شراء السلاح لصالح الثورة، لتعمل على كشفهم وتحييدهم وحجز حمولتهم من الأسلحة والذخيرة⁵⁸. نذكر على سبيل المثال ما تعرض له المجاهد "عبد القادر يايسي" (Abdelkader Yaici) المدعو "نواصري" الذي عين منذ سنة 1957م كرئيس بعثة التنقيب وشراء الأسلحة من أوروبا ونقلها إلى ألمانيا ثم الجزائر نيابة عن جيش التحرير الوطني حين تلقى طردا مفخخا من قبل المخابرات الفرنسية بوسط فرانكفورت الألمانية في 01 جانفي 1960م وفقد يديه على إثر انفجاره وأصيب بجروح خطيرة⁵⁹.

2. إعداد القوائم السرية للقيام بعمليات هومو ضد مهربي السلاح

وضع الجنرال "شال" أهدافه خارج الجزائر، لقد أعد قائمة تحتوي على ثلاثين (30) اسما، منهم مهربي الأسلحة الألمان والسويسريين والشخصيات الأجنبية المؤيدة لجهة التحرير والثورة بصفة عامة وقادة جبهة التحرير الذين تم تنصيبهم في الخارج. كل شخصية كانت موضوع ملف استخباراتي كثيف أعدته مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة، التي أنشأت وحدة مخصصة صغيرة تسمى (Brain Trust Action)، وكان لوروي فانفيل (Le Roy Finvill) أحد أعضائها الفاعلين الذي يشهد بطبيعة المعلومات التي تحتويها الملفات البالغة الحساسية. كل ملف جاهز للاستخدام يعتبر عملية واحدة مخطط لها، ويتم تداول تلك الملفات يدا بيد ضمن وحدة (Brain Trust)، وأوامر

الاعدام تصدر خلف الأبواب المغلقة من قبل كبار المسؤولين في الدولة، فبعد كل عملية "هومو" يتم حرق الملف. قاد هذه الحرب السرية في الإليزيه رجل رئيسي هو جاك فوكارت (Jaques Foccart)، مستشار رئيس الجمهورية، مقاتل سابق في المقاومة الديغولية والاحتياطي في وحدة (الصدمة 11) والذي أصبح رجل مخابرات الشبكات الإفريقية للخدمات⁶⁰.

مع اندلاع الحرب الجزائرية وسّعت مصلحة العمل⁶¹ (SA) نشاطها في الجزائر، تونس، المغرب وأوروبا، حيث كانت ترسل قتلة في مهام محددة في المناطق المذكورة، وتتعبق بلا كلل قادة ومحامي جبهة التحرير الوطني في مختلف دول أوروبا بما في ذلك المواطنين الفرنسيين على التراب الوطني، وكذلك تجار الأسلحة. كان (Wilhelm Beissner) أحد مهربي الأسلحة الذين تم تتبعهم، وهو مسؤول سابق لأجهزة أمن الرايخ الثالث في يوغسلافيا، أرسل شحنات من البنادق الإنجليزية وقذائف الهاون إلى الجزائر عبر العراق، عام 1957م حيث انفجرت سيارته وهو بداخلها بالقرب من منزله في ميونيخ، تمزقت كلتا ساقيه وتم إنقاذه بعد عملية جراحية معقدة⁶².

أما "أوتو شلوتر" (Otto Schluter)، فكان تاجرا ومالكا لمتجر للصيد في هامبورغ، أشتب به من قبل مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة والخدمات السرية في ألمانيا الغربية كأحد المزودين الرئيسيين لجبهة التحرير الوطني، وقتل أحد مساعديه بتاريخ 03 جوان 1957م. كما حاولوا قتله مرات عديدة، نذكر تفجير سيارته التي ركبها هو ووالدته مع ابنته والتي لم تنجوا منها والدته وأصيب البقية بجروح متفاوتة، أمّا في أكتوبر 1958م، نجا (شلوتر) من هجوم أعد على شكل حادث حيث انفجرت أحد إطارات سيارته بينما كان يقودها⁶³.

كان "مارسيل ليوبولد" مواطنا سويسريا يعمل في تجارة الأسلحة في جنيف، وفي صباح يوم 19 سبتمبر 1957م، أغتيل خلال صعوده إلى شقته حيث أطلقت عليه سهام

قاتلة أردته قتيلا⁶⁴. أما الألماني "جورج بوشرت" (Georges Peuchert)، فكان تاجرا كبيرا في الأسلحة التي كان ينقلها أسطوله من السفن المتمركزة في طنجة الدولية⁶⁵. كان صديقا للثورة يساعد في تهريب السلاح من إسبانيا إلا أنه سرعان ما تم اختراق شبكته من قبل عملاء مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة، عرضت عليه هذه الأخيرة إمداد الثورة بسلاح صديء غير قابل للاستعمال، لكنه تحرب منهم، ما أدى إلى تدمير بعض قواربه المحملة بالسلاح بشكل غير متوقع قبالة سواحل طنجة. توالى التحذيرات لكنها لم تثن عن مواصلة تعامله مع ثورة التحرير إلى أن أردته قتيلا عندما عاد إلى فرانكفورت مساء يوم 02 مارس 1959م بوضع قبلة تحت سيارته ليلقى حتفه صباحا متأثرا بجراحه، ووفقا لوصيته نقل جثمانه إلى الجزائر التي دفن فيها بعد الاستقلال⁶⁶.

كان "أرنست ويليم سبرينغر" (Ernst-Wilhelm Springer) يقيم في ألمانيا زود الثورة بأسلحة من نوع بنادق، مدافع رشاشة، مدافع مضادة للدبابات وبازوكا سوفيتية، بعد تهديده ومحاوله اغتياله، قرر التوقف عن التعامل مع الجزائر⁶⁷. استمر بحث فرنسا عن معاوون ومؤيدي جبهة التحرير الوطني وأصبح هوسا حقيقيا لديها.

3. عمليات نزع السلاح أرما⁶⁸ (ARMA)

هي مراقبة وتتبع شحنات السلاح المتوجهة من مختلف الأنحاء إلى الجزائر وتدمير المعدات التي يستخدمها الثوار في حربهم ضد فرنسا، والقرصنة البحرية والجوية من خلال مصادرة السفن والطائرات الموجهة إلى الجزائر والمحملة بالأسلحة. أطلق على هذه الممارسات تسمية عمليات "أرما" والتي هي عبارة عن قائمة حددت فيها أهداف معينة كالمباني والمعدات التابعة لجبهة التحرير الوطني لتدميرها في الوقت المناسب. للقيام بمثل هذه المهام جندت مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة مصالحها لمراقبة جميع الشركات والمنظمات المشتبه في تعاملها وارتباطها مع جبهة التحرير الوطني⁶⁹، كما اهتمت بجمع المعلومات عن القوارب المشتبه في حملها السلاح وتوجيهه للشراء من قبل

جبهة التحرير الوطني ومن ثم تقوم باعتراضها، وإن أرادت إنهاء العملية بسرعة تستدعي غواصين متخصصين في السباحة القتالية للقيام بإغراق القارب في الميناء أو تخريبه. قام الغواص "رينيه شارل تارو" (René Charles Taro) بإغراق 14 يختا وسفينة شحن كانت محملة بالأسلحة لصالح الثورة الجزائرية وسمح بإيقاف إرسال أكثر من ألفي (2000) طن من الأسلحة إلى الجزائر⁷⁰.

تمكنت مصالح المخابرات (SDECE) بمساعدة من البحرية الفرنسية من احتجاز العديد من السفن والقوارب، نذكر على سبيل المثال احتجاز سفينة أتوس اليونانية بتاريخ 16 أكتوبر 1956م بالقرب من الشواطئ المغربية، كانت تحمل أسلحة وذخيرة ذات منشأ تشيكي⁷¹، وزنها قدر بأكثر من 80 طنا أي ما يعادل معدات ثلاثة (03) آلاف رجل. كما تم حجز 300 طن من الأسلحة عثر عليها في سفينة سلوفينيا اليوغوسلافية بتاريخ 18 جانفي 1958م، وسفينة غرانتا الدانيماركية بتاريخ 23 ديسمبر من نفس السنة، سفينة لاس بالماس الألمانية بتاريخ 09 جوان 1960م والعشرات من السفن الأخرى. تشير التقديرات إلى أن مصلحة (SDECE) كشفت 40 قاربا في الفترة الممتدة ما بين 1955م و1962م، وتم خلالها الحجز والاستيلاء على أكثر من 2000 طن من الأسلحة⁷².

لعبت مصلحة مكافحة الجوسسة بقيادة العقيد ديلسيني (Delseny) دورا مركزيا في تحديد وكشف تجار الأسلحة وعملياتهم، لقد وضع رجاله في كل من الموانئ الرئيسية بطنجة، هامبورغ، برن، بروكسل وبيروت كمراقبين يجمعون المعلومات حتى عن أصغر المعاملات التي يمكن توريدها لجبهة التحرير الوطني، أسماء التجار، الوسطاء الرئيسيون، المفاوضات المالية، ليتم تحديد مكانهم وشبكاتهم المختلفة. كما توصلت مصلحة (SDECE) إلى معلومات تشير إلى إقلاع طائرتين لبنانيتين من مطار بيروت وتحليقهما

دون تحديد وجهتيهما مما أثار الشك وأدى إلى تتبعهما إلى غاية توقيف إحداها في وهران محملة بالباذوكا⁷³.

كما اعتمد الاستعمار الفرنسي في الجزائر على استراتيجيات أخرى هدفت إلى خنق الثورة أكثر من خلال إنشاء الخطوط المكهربة على الحدود الشرقية والغربية بعد أن أدركت أهميتهما الاستراتيجية، وكثير من الوسائل الأخرى التي تتنافس في خطورتها وتؤزم من عمليات التسليح داخل وخارج الوطن.

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى النتائج الآتية:

- عرف التسليح خلال الثورة جهودا ضخمة وتطورا من مبدأ سلاحنا نفتكه من عدونا إلى سلاحنا نصنعه بأيدينا، إلى تنظيم من قبل وزارة التسليح والاتصالات العامة التي عقدت اتفاقيات وصفقات مع دول أجنبية وعربية وابتكرت طرقا لإدخاله.
- أدّت الحدود الغربية البرية والبحرية دورا كبيرا في دعم الثورة في مجال التسليح.
- وظفت فرنسا كل مصالحها الاستخباراتية لصد عمليات التسليح والحصيلة كانت رهيبة لكنها زادت العزيمة على ابتكار الطرق والوسائل لنقل آمن للسلاح.
- لجأت المخابرات الفرنسية مدفوعة من القادة السياسيين للقيام بمهام خاصة للقضاء على رجال الثورة ومسانديها، راح ضحيتها العديد من الجزائريين والأجانب الذين لعبوا دورا كبيرا في تموين الثورة بالسلاح والمال والذخيرة، وشكلوا تهديدا مباشرا للوجود الفرنسي في الجزائر وكان أبرزها على الإطلاق: عمليات "هومو" وعمليات "أرما".
- ظلت أجهزة الاستخبارات الفرنسية عنصرا رئيسيا في خدمة صانعي القرار، قامت بعمل هائل في جمع المعلومات ما جعلهم ضمن أفضل خمسة أجهزة استخبارات في العالم.
- لكن ومع كل هذه القوة والقدرة، لم تتمكن من كشف شحنات سلاح كثيرة تم استخدامهما من الخارج وهو ما تشير إليه الوثائق الأرشيفية الاستخباراتية الفرنسية.

-إن الكثير من المكاسب والانتصارات التي حققتها المصالح السرية الاستخباراتية للثورة في مجال التسليح لا تزال مجهولة، هي بحاجة إلى التنقيب والدراسة والتحليل والعمل الجاد من قبل الباحثين والمؤرخين.

الملاحق:

الملحق رقم 01:

مراسلة من قبل مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة تبّلع عن وصول شحنة

كبيرة من السلاح إلى ميناء طرابلس بتاريخ 20 جوان 1960م

(المصدر: 1H1539, D1 Trafic d'Armes par frontière lybo- Tunisienne 1955-1960)

- ⁵ غنية.م، "المنظمة الخاصة"، مجلة الجيش، ع400، مديرية الاعلام والاتصال والتوجيه، الجزائر، 1996م، ص21.
- ⁶ Mohamed HARBI, Mohamed HARBI, Les Archives de la Révolution Algérienne, Editions Jeune Afrique, Paris, 1985, P33.
- ⁷ شهادة عبد القادر العمودي، عضو مجموعة 22، "الطريق إلى نوفمبر 1954م"، مجلة المصادر، ع04، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2001، ص199.
- ⁸ أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميرل، تر العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، أوت 1979م، ص96.
- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الأمة، الجزائر، 2014م، ص46.⁹
- أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص96.¹⁰
- مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت، د.س.ن، ص13.¹¹
- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص50.¹²
- ¹³ بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1962م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013م، ص153.
- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص56.¹⁴
- أحمد محساس، المصدر السابق، ص307.¹⁵
- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص60.¹⁶
- ¹⁷ Gilbert Meynier, Histoire Intérieure du FLN 1954-1962, Casbah Editions, Alger, 2003,, P168.
- فتحى الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط02، القاهرة، 1990م، ص83.¹⁸
- ¹⁹ محمد السعيد قاصري، معابر ومسالك السلاح بالملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1962، مجلة العلوم الاجتماعية، ع25، ديسمبر 2017م، جامعة عمر ثليجي، الأغواط، ص290.
- ²⁰ بلحسن بالي، ملحمة اليخت دينا، القصة الكاملة لواحدة من عمليات امداد الثورة تحرير بالسلاح، تر عبد المجيد بوجلة، منشورات ثالة، الجزائر، ص17.
- ²¹ محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد ثورة الجزائريين بالسلاح، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص25.
- ²² الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية (1954-1962م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، تلمسان، 2009م، ص133.
- ²³ الشريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، تر المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2014م، ص75.
- ²⁴ عبد المجيد بوزييد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني، شهاداتي، ط2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص89.

²⁵ مريم حيفر، دور الشبكة السرية في الإمداد بالأسلحة بالقاعدة الغربية خلال الثورة الجزائرية، مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، المجلد 08، ع02، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2021م، ص65.
بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 274.26

Mohamed HARBI, op.cit, p169.²⁷

²⁸ محمد قطاري، "الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية"، مجلة الذاكرة، ع03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص126.

²⁹ حسب المجاهد عباس عزوز نائب مدير مصلحة التسليح والتموين العام فإن أول مصنع تم إنشاؤه كان مخصصا لصناعة القنابل اليدوية تبعثها إنشاء خمس (05) مصانع أخرى وكان ذلك قبل مؤتمر الصومام، كما أنشأ العقيد بوصوف مصانع أخرى لصنع السلاح وتصيلحه وورشات لصناعة الألبسة العسكرية والأحذية ومخبر للمواد الكيماوية. للمزيد ينظر إلى: محمد قطاري، قيادة الحدود والقاعدة الغربية، الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة، تلمسان، 2000م، ص23.

³⁰ وهيبه سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص36-37.

³¹ المدعو رشيد كازا، ولد سنة 1926م، بالعلمة (سطيف)، لقبه الأمريكيون بالسيد هاري، اشتهر بعملية القواعد الأمريكية بالناصر في المغرب سنة 1956م، حيث تحصل على أولى المعدات التقنية الخاصة بأجهزة الإرسال، توفي بتاريخ 20 نوفمبر 1987م بالعاصمة الإسبانية مدريد. للمزيد ينظر إلى:

Abderrahmane BERROUANE, Aux Origines Du MALG, Témoignage d'un Compagnon de BOUSSOUF, Editions Barzakh, Alger, 2015, P198.

³² Hadj Hadou Mohamed, Combattants des Ondes et Martyrs de l'Histoire, Editions Dar el Quds el Arabi, Oran, 2001, p41.

الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009م، ص399.³³

أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص342.34

محمد صديقي، المصدر السابق ص 34-49.35

نفسه، ص 53-55.36

³⁷ وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG): (Ministère de l'Armement et du Ravitaillement)

(Général). تشكلت خلال دورة المجلس الوطني المنعقد من نصف ديسمبر إلى نصف جانفي 1960م. وهي تمثل جهاز المخابرات. للمزيد من المعلومات ينظر إلى: صارة قاسم، تطورات جهاز المخابرات الجزائرية في ظل الثورة التحريرية، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد5، ع02، ديسمبر 2021م، ص 923-942.

³⁸ Dahou OULD KABLIA, BOUSSOUF et le MALG, P136-137-138.

³⁹ ينظر إلى الملحق رقم 01 (كشف مصالح المخابرات الفرنسية سنة 1960م لوصول شحنة كبيرة من السلاح إلى ميناء طرابلس)، ص 432.

⁴⁰ Service de documentation extérieure et de contre-espionnage.

⁴¹IH1539, D1 Trafic d'Armes par frontière lybo- Tunisienne 1955-1960.

⁴²دحو ولد قابلية، لقاء شخصي مع المجاهد، بجمعية المالح، الجزائر العاصمة، بتاريخ 17 مارس 2023م، على الساعة 10:00 صباحا.

⁴³أنشأت مديرية التوثيق والبحث سنة 1959م في وجدة المغربية، اهتمت بجمع المعلومات الاستخباراتية، تكونت من أربعة مصالح هي: المصلحة العملياتية، مصلحة البحث الخارجي، مصلحة البحث والاستغلال، المصلحة 4.

⁴⁴Service 4.

⁴⁵Dahou OULD KABLIA, BOUSSOUF Et Le MALG, La Face Cachée de la Révolution, Casbah Editions, Alger, 2021, P70.

⁴⁶Mohamed LEMKAMI, Les Hommes de l'ombre, Mémoires d'Un Officier du MALG, Editions ANEP, ALGER, 2004, P 249.

Le MALG, Abdelhafidh BOUSSOUF ou la Stratégie au Service de la Révolution, ⁴⁷3éme Editions, Houma, Alger, 2013, P 94-95.

Dahou OULD KABLIA, op.cit, P 143.⁴⁸

⁴⁹M'Hamed YOUSSEFI, L'Algérie en Marche, tome 2, ENAL, Alger, 1985, p183-184.

⁵⁰محمد بوداود، المدعو سي منصور، أسلحة الحرية، الجزائر، حرب التحرير، مذكرات وشهادات، تر فخر الدين بلدي، منشورات رافار، 2016م، ص ص 209-210.

⁵¹المجاهد دحو ولد قابلية، لقاء شخصي، بجمعية المالح، الجزائر العاصمة، 2022/09/28م، على الساعة 10:30.

⁵²عمليات هومو هي عمليات القتل التي قامت بها مصلحة العمل التابعة لمصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة، والتي غطتها تحت اسم وهمي هو "اليد الحمراء"، في الواقع كانت مصلحة العمل المحرك الحقيقي ليد الحمراء.

⁵³Vincent NOUZILLE, Les Tueurs de la République, Assassinats et Opérations Spéciales des Services Secrets, Fayard, paris, 2015, P19.

⁵⁴Service de documentation extérieure et de contre-espionnage.

تمثلت مهمتها في جمع المعلومات الاستخباراتية، كما أوكلت إليها مهمة عرقلة نشاط جبهة وجيش التحرير من خلال القيام بأعمال التخريب والإبادة الجسدية المستهدفة. للمزيد ينظر إلى:

Christophe SOULLEZ, Les Services Secrets, Histoire, Méthodes et Organisation du Renseignement, Editions Eyrolles, N 02, Paris, 2020.

Vincent NOUZILLE, op.cit, P31-32.⁵⁵

⁵⁶Hugues MOUTOUH, Jérôme POIROT, Dictionnaire de Renseignement, Editions Perrin, Paris, 2018, P 986.

⁵⁷Lyes LARIBI, Du MALG au DRS, Histoire des services secrets Algériens, Editions Erick Bonnier, Paris, 2016, P14.

محمد بوداود، المصدر السابق، ص ص 111-113.⁵⁸

⁵⁹Zohir MEHDAOUI, « Hommage à Abdelkader Yaici, L'homme que les "Services" ont essayé d'assassiner a maintes reprises », Memoria Magazine, N01, Mai 2012, p42.

⁶⁰Vincent NOUZILLE, op.cit, P32-33.

⁶¹Service d' Action: تابعة لمصلحة التوثيق والبحث الخارجي، وهي المسؤولة عن عمليات هومو.

⁶²Vincent NOUZILLE, op.cit, P35.

Roger FALIGOT, Pascal KROP, *opc.it*, P208⁶³

⁶⁴Vincent NOUZILLE, *opc.it*, P36

Roger FALIGOT, Pascal KROP, *opc.it*, p211⁶⁵

⁶⁶Abderrahmane BERROUANE, *opc.it*, P 146.

⁶⁷Vincent NOUZILLE, *opc.it*, P 37.

⁶⁸عمليات أرمأ تهدف إلى تدمير ونزع السلاح لا التصفية الجسدية المرتبطة بمومو.

⁶⁹Alix LALAGUE, L'évolution des pratiques des services de renseignement Français en Afrique, Mémoire de 4eme Année, Filière étude des relations internationales et du globale, institut d'études politiques, université de Strasbourg, France, 2020/2021, P 23-24.

⁷⁰ Roger FALIGOT, Jean GUISEL, Rémi KAUFFER, Histoire secrète de la 5eme République, Editions la découverte, Paris, 2007, P51.

⁷¹فتحي الديب، المرجع السابق، ص255.

⁷² Alix LALAGUE, *Ibid*, P 26-27.

⁷³ Roger FALIGOT, Jean GUISEL, Rémi KAUFFER, *opc.it*, P211.